جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

المستوى: السنة الثالثة **الدكتورة قليل سارة**

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

المقياس: مدارس الفن التشكيلي في الجزائر

المحاضرة 10:

المدرسة الوحشية

اسست مجموعة من الفنانين الشبان الفرنسيين الذين شبوا في باريس في التسعينات والذين اهتموا بالفنون الإفريقية والبدائية والتلقائية ورسوم الأطفال مدرسة عرفت باسم الوحشية.

تعتبر هذه المدرسة من النزعات الفنية المهمة التي ظهرت في القرن العشرين حيث نلاحظ أنها تمثل اتجاها ثوريا جديدا في استخدام الألوان الغير الممزوجة مباشرة على اللوحة، ولم تمثل هذه المدرسة مجموعة واحدة من المصورين، بل نجد أنها ضمت جماعات متفرقة من المصورين ذوي أساليب فردي، اشتركوا في تصميم الأشكال على أساس التسطيح والألوان القوية.

لقد عرض الوحشيون أعمالهم لأول مرة سنة 1905م في باريس، وصاح الناقد الفني "لويس فاكسيلز" عند رؤية أعمالهم بشكل ساخر قائلا: " donatello au des donatello! fauves" وهذا نتيجة رؤيته للوحات ذات الألوان الصارخة تغطي الجدران ويتوسط القاعة تمثال صغير من البرونز لطفل مستمد من أسلوب عصر النهضة. فقوبل الإسم ببهجة من قبل الفنانين أنفسهم.

لقد أثرت الوحشية بشكل ملموس في تطور فن القرن العشرين رغم أنها لم تتماسك أكثر من ثلاث سنوات.

كما يرجع الفضل في نشأة المدرسة الوحشية إلى المصور "هنري ماتيس" الذي شارك في معرض صالون الخريف عام 1904م بلوحات مبتكرة في أسلوبها وساهم في العرض "فانجان و بوي فريز"، كما شهد ذلك العام عدة معارض في باريس كان لها أثر على أعضاء الحركة فأقيم معرض للمصورين الفرنسيين البدائيين، كما أقيم اول معرض للفن الإسلامي وأعجب به ماتيس، ولقد تمكن هنري ماتيس بمهارة بالجمع بين عدة مجموعات من المصورين المتحمسين للتغير.

وقد كان الوحشيون متأثرين بمجموعة من الفنانين الذين استخدموا الألوان بجرأة أمثال سيزان، وجوجان، وفان جوخ، وسورا، ثم تمكنوا من تحرير اللون كعامل وصفي في اللوحة كما هو وارد في الحقيقة وأعطوه قيما عاطفية غير خاضعة لأي قانون.

***مبادئ المدرسة الوحشية:**

-اعتمادهم التسطيح في الأشكال.

-استخدام الألوان غير الممزوجة مباشرة على اللوحة.

-استخدام الألوان الصريحة (الأحمر، الأصفر، الأزرق) مع الأسود كتكحيل.

-هذا الفن شكلي لا يهتم بالمضمون.

-العودة للبساطة مثل الفنون الإغريقية أو الفن البدائي وفنون الأطفال.

*بعض الفنانين الوحشين:

-هنري ماتيس:(1869م-1954م)

يعتبر من مؤسسي المدرسة الوحشية وابتعد عن التأثيرين، يتميز أسلوبه بالوضوح في استخدام الألوان الزاهية متأثرا بسيزان وفان جوخ، امتازت أعماله بالتسطيح، كما استخدم اللون الأحمر في كثير من أعماله، كما استخدم الزخارف الإسلامية والفارسية في لوحاته، أما المناظر التي تعددت في أعماله رسم المناظر داخلية للمنازل ورسم كل ما هو موجود

داخل المنزل من أثاث وتحف و منسوجات، أما النساء غالبا ما تكون جالسة أو واقفة مرتدية غالا اللون الأخضر، من بين لوحاته "منظر ريفي" و "لوكس" و جارية"...

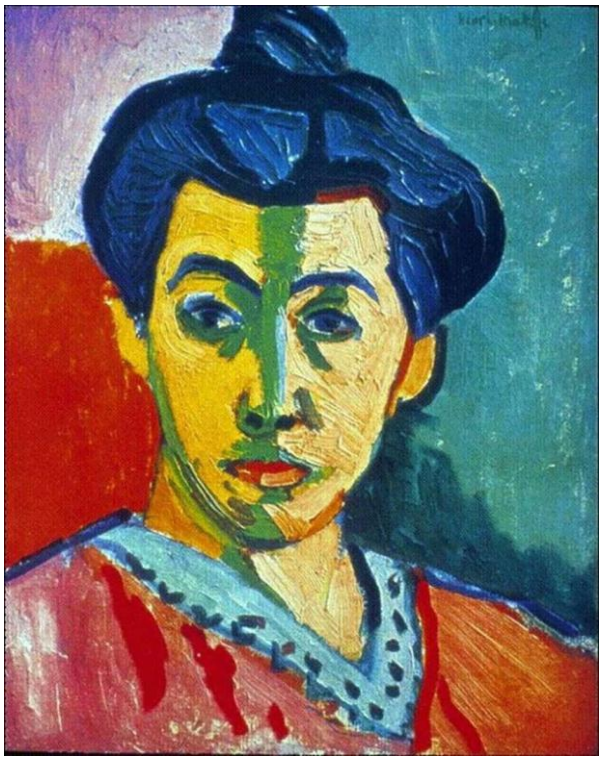

لوحة "مدام ماتيس" للفنان هنري ماتيس

لوحة "الغرفة الحمراء" للفنان هنري ماتيس